ان مغفرة للنداء ايضا اي كذب هذا الكافر في قوله لا ادري
لان دين الله تعالى ونبوة محمد عليه السلام كان ظاهرا في مشارق
الارض ومغاربها بل جحد نبوته بالقول او بالاعتقاد بناء على
ان كفره جهلا وعنادا فافرشوه من النار والبسوه من النار
قال الله تعالى سرابيلهم من قطران وافتحوا له بابا الى النار
قال عليه السلام فياتيه اي الكافر من حرها اي حر النار وهو
تاثيرها وسمومها وهي الريح الحارة قال ويضيق بتشديد
الياء المفتوحة عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ثم يقيض
اي يسلط ويوكل ويقدر له فيستولي عليه استيلاء القيض على
البيض واصله من القيض وهو القشر الاعلى من البيض اعمى
اي زبانية لا عين له كيلا يرحم عليه وهو يحتمل ان لا يكون
له عين لاجله او كناية عن عدم نظره اليه اصم اي لا يسمع
صوت بكائه واستغاثته فيرق له معه مرزبة من حديد
المسموع في الحديث بتشديد الباء واهل اللغة يخففونها وهي
التي يكسر بها المدر ويكسر قال ابن حجر المرزبة بفتح الموحدة المشددة
عند المحدثين واعترضوا بان الصواب تخفيفها انتهى ولعل
وجهه اي مفعلة بتشديد اللام لا يعرف في انواع الميزان
الصرفي وقال الطيبي اما المرزبة فالمحدثون يشددون الباء
والصواب تخفيفها وانما تشدد الباء اذا ابدلت الهمزة
من الميم وهي الارزبة وانشد الفراء ضربك بالمرزبة العود
النخر انتهى اقول اخطاء الطيبي رحمه الله في تخطئة المحدثين
وتصويب اللغويين اذ نقل الاولين من طرق العدول على
وجه الرواية ونقل الاخرين من سبيل الفضول على جهة
الحكاية واما استشهاده بانشاد الفراء ففيه اذ يحتمل
تخفيفه ضرورة او لغة اخرى وقد ذكر صاحب القاموس روح
الله روحه ابرا فقال الارزبة والمرزبة مشددتان والاولى
فقط عصية من حديد انتهى فظهر ان التشديد فيهما لغة
مشهورة عند اكثر اهل اللغة فلو وافق بعض اللغويين
جميع المحدثين لا شد ولا ريب انه هو الصواب فكيف بالـ

بالاكثر مع انه عند التعارض ايضا يرجح جانب المحدثين
لا تقدم واعرب من هذا اطلاق بعض علماء العربية في القرآن
المتواترة حيث لم تكن على وفق مسموعهم وهو كفر ظاهر والله
ولي دينه وحافظ كتابه وقادر على ثوابه وعقابه لو ضرب بها
اي بالمرزبة جبل لصار ترابا اي انسحق اجزاؤه كالتراب فضربه
بها وفي نسخة بها ساقط ضربة يسمعها اي صوتها و
حسها ما بين المشرق والمغرب الظاهر ان ما عمني من الا الثقلين
اي الجن والانس وهل الاموات بينهما مستثنى الا الله اعلم
بها فظاهر الاطلاق يؤيد الاول والعلة التي ذكروها تؤيد
الثاني فيصير ترابا ثم يعاد فيه الروح كرر اعادة الروح في الكافر
بيانا لشدة العذاب ولانه كان ينكر الاعادة فيقال له ذق هذا
جزاء ما كنت تنكره ولا يبعد ان يتمسك به من يقول ان في القبر
اماتتين واحياءين في تفسير قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين على ان المراد بالتثنية التكرير والتكثير نحو قوله تعالى ثم
ارجع البصر كرتين وقولهم لبيك وسعديك ويحتمل ان يراد به حقيقة
التثنية وهو ظاهر الحديث وهذا معنى قول ابن حجر ومعلوم استمرار
العذاب عليه في قبره فيحتمل انها اذا اعيدت تضرب اخرى فيصير ترابا
ثم يعاد فيه الروح وهكذا او يحتمل ان تلك الاعادة لا تتكرر وان
عذابه يكون بغير ذلك وهو ظاهر الحديث وقال ابن الملك يعني لا
ينقطع عنهم العذاب بموتهم بل يعاد فيهم الروح بعد موتهم ليزدادوا
عذابا وعكس والله اعلم ان يكون اعادة الروح كناية عن رجوعهم
الى حالتهم الاولى فلا يلزم من صيرورتهم ترابا خروج الروح منهم
لان امور الآخرة مبنية على خرق العادة رواه احمد وابو داود و
عن عثمان رضي الله عنه انه كان اي دائما وغالبا اذا وقف
على قبر اي على رأس قبر او عنده بكى حتى يبل بضم الموحدة
اي بكاؤه يعني دموعه لحيته اي يجعلها مبلولة من الدموع فقيل
تذكر الجنة والنار فلا تبكي اي من خوف النار واشتياق الجنة
يعني لا تبكي منهما دائما وتبكي من هذا اي من القبر يعني من
اجل خوفه قيل انما كان يبكي عثمان وان كان من جملة الشهود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)